في بلجيكا وفي محاولة لبناء « شبكة التضامن مع نساء وأسيرات فلسطين في السجون الإسرائيلية وفي السجون السورية »، نظَمَ « بيت العائلة- ويلي بيرز" بتاريخ 20 مايو الماضي سهرة عامة حول مأدبة ومقصف وتقديم موسيقي للحضور أثناء الأمسية في مدينة بروكسل.

ولقد وُلِدَت فكرة بناء هذه الشبكة إثر مؤتمر التضامن مع نساء فلسطين ومع الأسيرات الفلسطينيات في السجون الإسرائيلية والسورية والذي انعقدَ في 5 آذار في مدينة بروكسيل-بلجيكا بتنظيم من: **"بيت العائلة - ويلي بيرز"** و **"جمعية فلسطين علمانية»**.

خلال هذه الأمسية عرضت "آن فانِس" الصعوبات التي تواجه عملية بناء هذه الشبكة على قاعدة الParrainage المألوفة في أوروبا وذلك بسبب خصوصية وضع السجينات الفلسطينيات في السجون الإسرائيلية والسورية، ففي السجون الإسرائيلية، وكما شرحت الأسيرة السابقة "نجوان عودة" في الاجتماع الذي ضمّها مع **"نور بدر"** و**"ناجي الخطيب"** و**"نهاد وهدان"** و**"منار شوبكي"**، لا يمكن للمتضامنة الأوروبية التواصل مع الأسيرة المُتَضامَن معها بأية وسيلة كالبريد أو الانترنت أو الهاتف مما يجعل من هدف بناء علاقة شخصية مباسرة ما بين الطرفين بمثابة عملية مستحيلة.

الأسيرات الفلسطينيات هنّ في وضع يختلف بالكامل عن وضع السجناء والسجينات في كل بلاد العالم كله وذلك لقسوة شروط العزل لهن عن أي تواصل مع العالم خارج السجن. المنظمات الإنسانية بدورها وحتى "الصليب الأحمر الدولي" لا يحصلون بسهولة على أذون لدخول السجن مما يجعل من إمكانية حملهم لرسائل و/أو لهدايا المتضامنات شبه مستحيل أما المحامون ممن قد يحصلون وبصعوبة وبعد انتظار قد يدوم لشهور طويلة لتصاريح دخول السجن، هم الآخرون بدورهم، لن يستطيعوا حمل هذه الرسائل وذلك لعدم السماح لهم بمخاطبة الأسيرة وجهاً لوجه، بل من وراء حائط زجاجي في قاعة مجهزة بهاتف لتبادل الحديث ما بينهما.

أما بالنسبة للأسيرات الفلسطينيات في السجون السورية، فالوضع مأساوي هو الآخر إذ ليس من هناك أية وسيلة للتواصل ما بين الأسيرات والعالم الخارجي.

وهكذا، وبعد النقاش مع الأسيرات السابقات، تبين أن فكرة بناء شبكة للتضامن على قاعدة نظام الParrainage لا تتوافق والوضع الصعب والخصوصي لسجينات فلسطين ألا وهي فكرة تأسيس هذه الشبكة للتواصل ما بين متضامنين ومتضامنات مع الأسيرات عبر عقد علاقة تواصل شخصي معهن: متضامن/متضامنة واحد/واحدة مع أسيرة واحدة فشخصنة العلاقة هذه إضافةً لبعدها الانساني تحمل معنىً سياسياً متمثلاً بالتضامن مع قضاياهن التي سُجِنَ من أجلها.

صعوبة هذا التوجه لبناء هذا الشكل من التضامن هو ما يحفز على التفكير بأشكال أخرى للتعبير عن هذا التضامن.

وقد أسفر هذا الاجتماع عن تبرع المشاركات والمشاركين في الاجتماع بمبلغ مالي سوف يجري صرفه لشراء كتب واحتياجات أخرى للأسيرات.